الاسناد في كتب الامالي

أ.د. عبد الله حبيب كاظم التميمي م.م. علياء حكيم محسن
كلية التربية/ جامعة القادسية كلية الآداب/ جامعة بابل
dr.abdallahabeeb@yahoo.com

References in the Book of Al-Amali

Prof. Dr. Abdullah Habeeb Kadhim Al-Timeemi
College of Education / University of Al-Qadisiya
Asst. Lecturer Ulyaa Hakeem Muhsin
College of Arts / University of Babylon

Abstract

The paper has come up with the fact that references in the Book of Al-Amali has not been mentioned in one form; it is a long reference in the historical and literary items whereas it is very short via one narrator in verses without criticism and comment. The connected reference is mentioned in the news related to poets up to the poet himself or his close narrator. The reference in poetry appeared in the late part of the 3rd and the beginning of the 4th centuries. Reference means the series of narrators who have transmitted the narrative from its origin.

الخلاصة:

خلص البحث الى ان الاسناد في كتب الامالي لم يأت بصورة واحدة، فجاء سندا طويلا في الاخبار التأريخية والادبية، وقصيرا جدا عن طريق راو واحد في انشاد الاشعار المجردة من النقد والتعليق. وجاء السند المتصل في الاخبار المتصلة بالشعراء ,وكان ينتهي بالشاعر نفسه, او راويته الذي كان يلازمه. والاسناد في رواية النصوص الشعرية ظهر متأخرا في اواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع. بعد ان ظهر اول الامر في الحديث النبوي الشريف. والسند بمعناه الاصطلاحي، يعني: سلسلة الرواة الذين نقلوا المتن عن اصله. وسلسلة الرواة في كتب الامالي، هم الشيوخ الذين تتلمذ عليهم اصحاب الامالي. والعلماء الرواة الذين عاصروهم ,وهم علماء المدرستين البصرو والكوفة. وتنوعت الفاظ التحمل والاداء التي روى عن طريقها اصحاب الامالي الاخبار، وانشدوا الاشعار، وكانت هذه الالفاظ تفرد في حالة الافراد، نحو قولهم: انشدني، حدثني. وتجمع في حالة النقل عن جماعة من الرواة، نحو قولهم: حدثنا، انشدنا، اخبرنا.

أ- استعمال الإسناد

أصل الإسناد لغة مشتق من "سند: السَّند: ما ارتفع من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي، والجمع أَسناد، لايُكسَّر على غير ذاك، وكلُّ شيء اسندت اليهِ شيئاً فهو مُسْنَدَ ...".[1]

اما في الحديث: " واسند الحديث: رقعه. الأزهري: والمُسنَد من الحديث ما اتصل إسناده حتى يُسنَد الى النبي، صلى الله عليه وسلم، والمرْسَل والمُنقَطع ما لم يتصل...".[2]

اما معنى السند اصطلاحاً: فـ "هو سلسلة الرواة الذين نقلوا المتن عن أصله الأول، وسمي هذا الطريق سندا...".[3]

يعد السّند من العلوم الإسلامية التي اهتم بها المسلمون كثيرا، لصلته الوثيقة بالحديث النبوي الشريف الذي يُعد مصدر التشريع الثاني بعد القرآن الكريم. واعتمد علماء الحديث عليه بدرجة كبيرة وعلى جرح الرواة وتعديلهم في قبول الاحاديث، أوردها. فلم يقفوا عند المتون ونقدها، ومعرفة ما فيها من علل أو شذوذ، الا بعد تأكدهم من صحة السند، أو فساده[4]. وتابع اللغويون المحّدثين في اسناد النصوص الشعرية، ولم يظهر الاسناد في كتبهم الا في وقت متأخر في

(1) لسان العرب، سند.
(2) م.ن: سند.
(3) النحو العربي والعلوم الاسلامية: 239.
(4) ينظر: م.ن: 239-240.

القرنين الثالث والرابع الهجريين، عندما بدأت تظهر كتب الطبقات، نحو: كتاب مراتب النحويين واللغويين لأبي الطيب اللغوي[1] (379هـ)، وكتب الامالي. ولعل الباعث الذي دفع اصحابها الى الحرص على الاسناد، هو توثيق النصوص، وبعث الطمأنينة في نفوس تلاميذهم[2]. والمستمعين الحاضرين في مجالسهم.[3]

وبما ان الاسناد يعد ركناً من اركان المنهج النقلي في التصانيف الاسلامية حيث يُعنى بتحديد مدى صدق المروي من عدمه؛ لذلك ادخل الكثير من رواة الخبر الأدبي الاسناد على مروياتهم[4]ومنهم بعض اصحاب الامالي، فالنصوص الشعرية التي تزخر بها كتبهم جاءت مسندة.

والإسناد ادخل الضبط والتحسين على النصوص الشعرية. واسهم في جعلها موضع ثقة واحترام في حقل التوثيق والتسجيل.[5]

وكان العلماء الرواة الاوائل في بداية الامرهم يقومون بالرواية، والى جانبها يدرسون ما جمعوه من نصوص. وحين تأخر الزمن جفت الرواية، وبقيت فقط الدراسة لجهود العلماء السابقين العلمية.[1]ونجد تطبيق هذا الكلام في كتب الامالي.اذ كان اصحابها

فابن الشجري، وابن الحاجب امليا في المسائل النحوية، وعرضها ارائهما فيها، وناقشا فيها النحاة قبلهم.

اما السُّهيلي الاندلسي فقرأ كتب النحاة المشارقة، ولاسيما كتاب سيبويه وناقش آرأهم مؤيداً، او معارضاً ومفنداً مع تقديمه للعلل والحجج التي تدعم، وتقوي ارأه ونجد عند هؤلاء العلماء ان النصوص الشعرية التي اوردوها في اماليهم، هي ذاتها التي اوردها العالم الذي يناقشون آرأه، وهي قليلة جداً في كتبهم مقارنة مع كتب الامالي الاخرى. وكانوا يضيفون عليها من حفظهم ابياتا اخرى قليلة.

وجاء الاسناد في كتب الامالي بطرئق مختلفة، فمجالس ثعلب (291هـ) بدأت بذكر اسماء مَنْ جالسهم ثعلب، ونقل عنهم اماليه: "اخبرنا الشيخ الثقة[2] ابو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب الحرّاني قراءة عليه: حدثنا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب قراءة عليه وانا اسمع، حدثنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شادان قراءة عليه وأنا اسمع فاقرّ به، حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المقرئ في منزله ... حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى النحوي، حدثنا ابن شبة...".[7]

وهذه الاسماء لم تتكرر في المجلس، عدا عمر بن شبة[8] الذي روى عنه ثعلب الكثير من الاخبار، وانشد الاشعار المختلفة انشاداً مجرداً من التعليق والنقد والشرح[9] وكان ثعلب يعتمد اولاً على ذاكرته القوية في انشاد النصوص الشعرية بموضوعاتها المختلفة، ويعوِّل كثيراً على حفظه الغزير، أذ عرف واشتهر بحفظه لكتب الفراء وله خمس وعشرون سنة .[10]

لذلك جاءت مجالسه حافلة بالشواهد الشعرية المختلفة. ثم ينقل عن شيوخه حيث لازم بعضهم لبضع سنين؛ طلباً في العلم، ونهل من معين علمهم الواسع، كملازمته لابن الاعرابي، [11] وروى عنه ايضاً مجالسه. كما روى عن السّدري، وابي العالية، وعبد الله بن شبيب.

---

(1) ابو الطيب اللغوي: عبد الواحد بن علي الحلبي، ابو الطيب اللغوي، عالم في اللغة وأديب وضاع أكثر مؤلفاته. قتل في حلب سنة (351 هـ) ينظر: بغية الوعاه: 2: 148، الاعلام: 4/ 325.
(2) ينظر: النحو العربي والعلوم الاسلامية: 251.
(3) ينظر : 3 من التمهيد.
(4) ينظر: ابو علي القالي ومنهجه في رواية الشعر وتفسيره: 48.
(5) ينظر: الاصول: 90-91.
(1) ينظر: الرواية والاستشهاد باللغة: 10
(2) كلمة الثقة تعني المعاصرة من ذلك ما نقل عن يونس بن حبيب قوله: " حدثني الثقة عن العرب، فقيل له: مَن الثقة؟ قال: ابو زيد فقيل له: فلم لاتسميه؟ قال: هو حي بعد فانا لا اسميه" ينظر: الاقتراح: 46 والى جانب معنى المعاصرة، الثقة: تعني الوثوق والاطمئنان بما يروى.
(7) مجالس ثعلب: 1/3-4.
(8) عمر بن شبة: بن عبيدة بن ريطة ابو زيد البصري النميري شاعر ورواية للاخبار توفي (262هـ). ينظر: بغية الوعاة: 2/229-230، والاعلام: 5: 206.
(9) ينظر: جدول رقم (1).
(10) ينظر: تأريخ بغداد: 414/5، وينظر: مجالس ثعلب: 9/1 مقدمة المحقق.
(11) ينظر: بغية الوعاة: 325/1، وينظر: مجالس ثعلب: 10/1(مقدمة المحقق).

وتميز اسناد ثعلب لإنشاد الاشعار المجردة عن روايين، او ثلاثة وليس عن واحد. كإنشاده عن ابي العالية مع سدري، وعن ابي العالية مع الاثرم[1] والسّدري. اما اليزيدي[2] (310هـ)، فلعبت صلة القربى دوراً مهماً في الاسناد. إذ روى عن عمه ابو العباس الفضل بن محمد[3]، الذي جالس العلماء الثقاة الرواة ونقل عنهم نحو: محمد بن حبيب. وهو اكثر من روى عنه عمه الفضل. واسحاق الموصلي، وعيينة بن المنهال المهلبي[4] كما روى اليزيدي عن ثعلب، وابي العباس الاحول، وعن ابن حبيب نقلاً عن ابن الاعرابي. وسند الرواية في امالي اليزيدي جاء قصيراً في كل المواضع التي وردت فيها نصوص شعرية منسوبة، او غير منسوبة لايتجاوز السند فيها اربعة رواة.

اما ابن دريد[5] (321هـ)، فكثيراً ما روى الاشعار والاخبار عن الأصمعي الذي كان له القدح المعلَّى في الرواية من مجموع النصوص المروية في اماليه المنسوبة وغير المنسوبة ثم ياتي ابو عبيدة بعده.

ثم عبد الرحمن بن اخي الاصمعي، ثم اسحاق الموصلي، ثم ابي عثمان الاشناندانى عن التوزي.

ثم يقف الزجاجي[6] (340هـ) خلف ابن دريد كي يطلعنا على ابرز من روى عنهم في اماليه، وعلى رأسهم ابو بكر بن دريد الذي كانت له حصة الأسد من مجموع الاشعار المروية في اماليه اذ كان يروي بإسناده عن عبد الرحمن بن اخي الاصمعي، وهو اكثر ما تكرر. وروى ايضاً بإسناده عن ابي حاتم[7] عن الاصمعي[8]، وروى كذلك عن ابن الاعرابي، وعن الأخفش الذي بدوره روى عن ثعلب عن ابن الاعرابي.

والى جانب هذا الاسناد في رواية النصوص الشعرية المختلفة اتكأ الزجاجي على ذاكرته التي امدته بالاشعار التي حفظها، وادّخرها لمجالس الأمالي.

ونمضي قدماً حتى نصل الى ابي علي القالي (356هـ) في اماليه، فروى عن شيخه: ابي بكر بن دريد الكثير من الاخبار، وانشد عنه الاشعار المختلفة. وابن دريد كثيراً ما كان يسند روايته عن عبد الرحمن عمه. وشارك ابو بكر بن الانباري ابن دريد في الرواية والانشاد ممن نقل عنهم القالي في اماليه. وكان الانباري يروي عن ثعلب والى جانب هؤلاء روى القالي كذلك عن نفطويه الذي كان يرفع سنده عن الاخفش وثعلب[9].

اما الاسناد في امتاع ومؤانسة التوحيدي فيتميز بعدم وضوحه، إذ لم يحرص التوحيدي كثيراً على ايراد الاسناد فيما يرويه من نصوص شعرية الافي مواضع قليلة من كتابة. إذ تكأ كثيراً على حفظه الغزير، وكان يروي بصيغة المتكلم مستخدما كلمة: انشدته، والهاء تعود على الوزير عندما كان يطلب منه ان ينشده اشعارا مختلفة، او قد يستعمل صيغة الفعل المضارع: انشدت مجردة من الهاء. والى جانب ما جمعه من معلومات في علوم مختلفة افرغها في كتابه.

وربما يعود السبب في قلة ايراد التوحيدي للاسناد في كتابه، هو: ان الوزير ابو عبد الله العارض هو مَنْ كان يدير النقاش باقتراح موضوعات الليالي التي اجتمع بها مع التوحيدي وتقيّد الاخير بتهيئة الاجابة، فركز على ايراد المعلومات اكثر من ذكر السند. وفضلاً عن عدم اكتراث الوزير لمعرفة مصادر معلوماته. وطبيعة ثقافة العصر الذي عاش فيه التوحيدي، وغلبة الاهتمام بالفلسفة والمنطق ساعدت على قلة الاهتمام بإيراد الاسناد. وهذا لايعني عدم وجود الاسناد في الامتاع والمؤانسة إذ وجد في مواضع قليلة خلافاً لكتب الامالي المارة الذكر. إذ نقل التوحيدي عن ابي سعيد السيرافي.[10]

(1) الأثرم: علي بن المغيرة ابو الحسن الأثرم، عالم بالعربية، توفي سنة 232هـ، وينظر: بغية الوعاة: 219/2.
(2) ينظر: جدول رقم (2).
(3) "الفضل بن محمد بن ابي محمد يحيى اليزيدي": ابو العباس، نحوي وراوية، توفي سنة 278هـ، ينظر: بغية الوعاة: 255/2.
(4) "عيينة بن عبد الرحمن المهلبي ": ابو المنهال اللغوي، نحوي، تلميذ الخليل، ينظر: بغية الوعاة: 248/2.
(5) ينظر: جدول رقم (3).
(6) ينظر: جدول رقم (4).
(7) ابو حاتم : هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني، عالم باللغة والشعر، ينظر: الاعلا م: 3/ 210.
(8) وصف ابن جني الاصمعي بضاجة الرواة والنقلة؛ لانه كان موضع ثقة وامانة فيما ينقل ولم يرو الكثير من مسائل اللغة؛ لانه كان يعتمد في روايته على ما سمعه مباشرة من كلام العرب ينظر: الخصائص: 314/3.
(9) درس د. محمد مصطفى ابو شوارب الاسناد في امالي القالي، ووقف عنده بدقة، وعمل جداول احصائية لكل من اسند ونقل عنه القالي بما لايحتاج معه الى عمل جداول. ينظر. ابو علي القالي ومنهجه في رواية الشعر وتفسيره: 41-50.
(10) ينظر: الامتاع والمؤانسة: 109، 114، 118.

وروى كذلك عن ابن الاعرابي[1] وابي عبيدة[2] وابن حبيب[3] والامدي[4] والفراء[5] اما الشريف المرتضى[6] فقد شارك اصحاب الامالي بالاعتماد على حفظه الغزير فضلاً عن نظمه لبعض النصوص الشعرية. وابرز من روى عنهم، شيخه ابي عبد الله المرزباني[7] وهو اكثر الاسانيد تكراراً، ثم يأتي بعده الاصمعي الذي انشد عنه الاشعار، ثم نقل عن الفراء وثعلب، وابي عمرو الشيباني.

جاء الاسناد في كتب الامالي عن طريق رواية اصحابها عن شيوخهم، وعن العلماء الرواة المعاصرين لهم، او عن طريق لقائهم لعلماء عاصر وعلماء آخرين لم يعاصرهم اصحاب الامالي فنقلوا عنهم. وهذه تمثل الرواية المتواترة. والى جانبها وجد اسناد الآحاد الذي جاء من طريق واحد على العكس من الرواية المتواترة التي تأتي عن رواة متعددين على اختلاف مواطنهم.[8]

ويبرز جلياً في الانشاد المجرد وللاشعار، ويسند على الاكثر الى راو واحد، وهذه الرواية المجردة للاشعار التي تقوم على حفظ الشعر ونقله وانشاده دون ضبطه والنظر فيه قد بدأت من آخر القرن الاول وبداية القرن الثاني الهجري.[9]

وابرز ما ظهر السند المتصل في الاخبار التي تخص الشعراء، والذي ينتهي عادة بالشاعر نفسه، او راويه، نقلا عن احد اقربائه.

وتميز الاسناد على العموم في كتب الامالي بالطول في الاخبار التأريخية والسياسية والأدبية. مقارنة بالإسناد في المسائل اللغوية والنحوية.

وهذا الحرص على ذكر السند الدقيق في رواية الاخبار والنصوص الشعرية الذي وجد عند اكثر اصحاب الامالي اضاف الثقة الى ما يروونه، وبالنتيجة الاطمئنان عند الأخذ والنقل عنهم. فضلاً عن اعتزازهم بشيوخهم، والاحتفاظ بأبسط حق لهم وهو الامانة العلمية في اسناد ما يروونه اليهم.

جدول رقم (1): اسناد العلماء الرواة في مجالس ثعلب موزعة على الموضوعات المختلفة

اسماء الرواة	اخبار	انشاد اشعار مجردة	نقد	لغة	صرف	شرح معنى	الاختلاف رواية	المجموع
1- ابو زيد عمر بن شبة	19	3	1					23
2-عبد الله بن شبيب	8	10	1					19
3- ابن الاعرابي		8		5	2	2	1	18
4- ابو العالية	2	4 1مع السرري 1مع الاثرم والسدري						6
5- الزبير	2	3	1					6
6- ابو الحسن الاثرم		4						4

جدول رقم (2): اسناد العلماء الرواة في امالي اليزيدي

اسماء الرواة	اخبار	انشاد اشعار مجردة	الاختلاف رواية	المجموع
1- الفضل بن حبيب		38		38
2- الفضل بن محمد		11		11
3- الفضل عن اسحاق الموصلي		13		13
4- الفضل عن عينية بن المنهال		5		

(1) ينظر: م .ن: 3/ 14، 26، 27، 30، 31، 54.
(2) ينظر: م.ن: 3/ 38، 48.
(3) ينظر: م.ن: 3/ 27.
(4) ينظر: م.ن: 3/ 27.
(5) ينظر: م.ن: 3/ 13.
(6) ينظر: جدول رقم (5).
(7) ابو عبد الله المرزباني: هو ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله المرزباني، الكاتب، راوية، ينظر: وفيات الاعيان: 475/3.
(8) ينظر: اشكالية الشاهد الشعري: 28.
(9) ينظر: الرواية الثانية: 23-24.

5- ابو العباس الاحول		3		3
6- محمد بن حبيب		1	2	3
7- ابن حبيب عن ابن الاعرابي		4		4
8- ثعلب		4		4

جدول رقم (3): اسناد العلماء الرواة في امالي ابن دريد

اسماء الرواة	انشاد اشعار مجردة	اخبار
1- الاصمعي	364	17
2- ابو عبيدة	11	11
3- عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي	8	
4- اسحاق الموصلي	1	3
5- ابو حاتم	5	3
6- ابو عثمان عن التوزي		2

جدول رقم(4): اسناد العلماء الرواة في امالي الزجاجي

السند	انشاد اشعار مجردة	اخبار	لغة	بلاغة
1- ابن دريد عن عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي	8	1	1	
2- ابن الاعرابي	1		3	
3- ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي	2	1		
4- الاخفش	1	2		
5- الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي	2			1

جدول رقم (5): اسناد العلماء الرواة في امالي الشريف المرتضى

السند	انشاد اشعار مجردة	اخبار	شرح معنى
1- ابو عبد الله المرزباني	12	28	
2- الاصمعي	9	2	
3- الفراء	7		2
4- ثعلب	2	2	
5- ابو عمرو الشيباني	2		

ب- الفاظ التحمل والاداء

وُهب العرب طبيعة ميزتهم عن غيرهم، وهي قوة الذاكرة وقدرتها على استيعاب الحجم الغفير من المعلومات. ونقل عن بعضهم انه تميز بحفظه لاشعار العرب حتى تجاوز حفظه المئات بل ربما الالاف من قصائد الشعر العربي. وليس اول على ذلك من انهم لم يرجعوا الى ديوان مدون، او كتاب مكتوب بعد ان استقر الاسلام، وتوسعت الفتوحات. وكان قد قتل الكثير من العرب، ومات البعض الاخر، كما لم يعتمد العرب على الكتابة في نقل اشعارهم من جيل الى آخر، لانها كانت غير طبيعية في نظامهم الاجتماعي[1] لذلك لا يُطمأن الى الشعر المنقول عن طريق الكتابة، ولايوثق به. لانهم لم يأخذوه عن اهل البادية التي كان يرحل العلماء اليها؛ لسماع الاعراب اصحاب اللغة الأُم الفصيحة، وعنهم اخذت اللغة والاخبار والاشعار، فضلاً عن عدم عرضهم هذه الكتب على العلماء الثقاة[2] لذلك نشأ عندهم الأخذ والتحمل. فكان كل عربي هو راو عن نفسه، وعن قبيلته، وعن محيط القبائل عامة.

(1) ينظر: نظرية الانتحال في الشعر الجاهلي: 7، وينظر: تاريخ اداب اللغة العربية: 214/1.
(2) ينظر: طبقات فحول الشعراء: 1: 4، وينظر: نظرية الانتحال في الشعر الجاهلي: 19.

"لقد جارى اللغويون المحدِّثين في ذكرهم لطرق التحمل والأداء والالتزام بها فهم وإن لم يقتنوا لها مثل ما فعل المحدثون، فإنهم طبقوها في رواياتهم ... لعل السبب الذي جعلهم لايتحدثون عنها نظرياً هو قلة كتبهم في اصول الرواية اللغوية، على خلاف المحدثين، وقد يكون اهم كتاب في اصول الرواية اللغوية هو كتاب المزهر للإمام السيوطي، الذي افرد فيه صاحبه باباً لمعرفة طرق الاخذ والتحمل"[1]. ومن طرائق التحمل والاداء في اللغة: السماع، ومراتبه مشابهة لمراتب السماع في الحديث الشريف، ويشمل السماع من لفظ الشيخ، او العربي، واعلاها مرتبة: املى عليّ فلان[2] نحو قول ثعلب: "حضرت مجلس ابن حبيب فلم يُملِ، فقلت: وحك أملِ مالك؟ فلم يفعل حتى قمت، وكان والله حافظاً صدوقاً"[3] وروى ابن دريد بعض النصوص الشعرية املاءً على تلميذه القالي، نقلاً عن العلماء الرواة.[4]، كما اتخذت هذهِ الكلمة عنواناً لأمالي ابن الحاجب المختلفة. ووردت: قال مملياً متبوعة بذكر مكان الاملاء وسنته[5] وهذهِ المرتبة هي الاقل وروداً في كتب الامالي. ويلي ذلك سمعت، نحو قول اليزيدي: "سمعت ابا جعفر يقول العرب تقول: "لكل جابه حوزة" الجوزة السقية والجابه الذي يجبهك ويرد عليك وانت تسقي والجائز الساقي"[6] وكلمة (سمعت) تفرض الاجتماع، ومجالسة ومشاهدة من سمع منه ونقل عنه. فاليزيدي وهو اكثر مَنْ روى من خلالها.[7]

وترد سمعته مضافة الى ضمير الغائب (الهاء)[8] عند شرحه لمعاني بعض الكلمات، وبيان دلالتها اللغوية عند العرب من خلال نقل ما سمعه عن ابي جعفر محمد بن حبيب، مؤيداً ذلك بنصوص شعرية. والفرق بين الاملاء والسماع، هو: ان الاملاء مقصود به صاحبه، اما السماع فقد يكون مقصود به غير صاحبه وهو يسمع؛ لذلك جاء السماع أدنى مرتبة من الاملاء[9] "ويلي ذلك: حدّثني فلان[10] واخبرنا فلان، ويستحسن الافراد حالة الافراد، والجمع حالة الجمع"[11] وهاتان المرتبتان من طرق السماع هي اكثر ما وظفها اصحاب الامالي في اماليهم فقد وردتا تارة: حدثني مضافة الى ضمير المتكلم (الياء)، وتارة حدثنا مضافة الى ضمير جماعة المتكلمين. وكذلك في اخبرني، واخبرنا. واكثر ما وظفت الاخيرة في الاخبار المختلفة السياسية منها، والأدبية. اما حدّث فوردت في الاخبار فضلاً عن المسائل اللغوية والنحوية، والدلالة [12]، ومراتب الأسناد السابقة الذكر هي التي نقل عنها اصحاب الامالي. اما قال لي فلان، فلم ينقل عنها اصحاب الامالي كسند في رواية الاخبار، وانشاد الاشعار. مثل باقي مراتب السماع الاخرى. لكن ورد قال فلان، واكثر ما ذكروه عند انشادهم الاشعار المختلفة من حفظهم. وورد قبل التصريح بذكر اسم الشاعر، نحو: قال الاعشى، او قال الكميت في كل كتب الامالي. واقترن ذكر الفعل الماضي (قال) بكلمات، مثل: قال الشاعر، قال الآخر، قال الراجز عند استشهادهم بنصوص شعرية غير منسوبة لأصحابها.[13]

اما في الشعر، فيقال: انشدنا، او انشدني. وهي اكثر ما نقل عنه اصحاب الامالي في رواية النصوص الشعرية، ولا سيما الرواية المجردة من التعليق والشرح والنقد. وكان بعض اصحاب الامالي يروي عن اثنين، او ثلاث: مثل ثعلب[14]، او عن راو واحد، فصاحب الامالي يكون احياناً هو الراوي، لإنّه يُنشد من حفظه.

(1) النحو العربي والعلوم الاسلامية: 177.
(2) ينظر: المزهر: 1: 145، وينظر: اشكالية الشاهد الشعري: 32، والنحو العربي والعلوم الاسلامية: 179.
(3) مجالس ثعلب: 1: 131، ووردت كذلك عبارة: "وأملّ في هذا "(اسم الاشارة)، 42، " ثم أملّ علينا فيه" (في كلمة اجمعون): 98.
(4) ينظر امالي ابن دريد: 213، 214، 216، وينظر: امالي القالي: 81/1، 82، 83: 176/2.
(5) ينظر امالي ابن الحاجب: 1: / 41، وينظر: م.ن: 2/ 13 من مقدمة المحقق.
(6) امالي اليزيدي: 62، ولسان العرب (ج وز).
(7) ينظر: امالي اليزيدي: 62، 63، 64، 65، 76.
(8) وردت سمعته مضافة الى ضمير الغائب (الهاء) في امالي اليزيدي: 53، 70 .
(9) ينظر: النحو العربي والعلوم الاسلامية: 179.
(10) المزهر: 1: 147، ينظر: م.ن: 150/1، وينظر: واشكالية الشاهد الشعري: 31-32، والنحو العربي والعلوم الاسلامية: 180.
(11) ينظر: المزهر: 150/1، وينظر: اشكالية الشاهد الشعري: 31-32، والنحو العربي والعلوم الاسلامية: 180.
(12) ينظر: جداول 1-10.
(13) اوقد يكون فاعل فعل القول اسم نكرة مجهول، كقولهم في الجهل بنسبة الابيات الشعرية الى اصحابها: قال اعرابي، او قال رجل من بني فزارة، وغيرها كثير. ينظر: ص 22من الفصل الاول.
(14) ينظر: من الفصل الاول.

اما مراتب السماع الاخرى: القراءة على الشيخ، والسماع على الشيخ بقراءة غيره.[1]، فتعد "القراءة من اهم طرق التحمل والاداء عند اللغويين ... حيث اصبحت الطريقة الاولى بعد السماع المباشر"[2]، ومن طرائق التحمل والاداء عند اللغويين: المكاتبة: "وصورتها ان يبعث الشيخ الى الطالب كتاباً ثم يرويه عنه، او ينسخ له كتاباً وهو حاضر ويملكه اياه"[3]، من ذلك ما ذكره ثعلب في اماليه من ان المازني قد بعث اليه بابيات، وقال انّه قد انشدها عن الاصمعي، فرواها ثعلب عنه[4]، ويمكن ان تندرج امالي ابن الحاجب ضمن هذه المرتبة من السماع، ‘ذ كتب ابن الحاجب بعض المسائل التي املاها على طلابه بخط يده. "ففي اكثر من موضع تتكرر مثل هذه العبارة: هذهِ المسألة كتبها بخطه وهذا منقول مما نقل منه"[5]، ومن طرائق التحمل والاداء الاخرى: الوجادة: "وهي الرواية من كتاب لم يسمعه من صاحبه، ولا اجازه ولا ناوله إياه ولا اعلمه به"[6]، نحو نقل القالي في اماليه: "عن طريق الوجادة".[7]

ويمكن ان تندرج قراءة السُّهيلي الاندلسي لكتاب سيبويه، والنقل منه، ومناقشة ارائه فيه ضمن التحمل والاداء عن طريق الوجادة، فهو لم يعاصر سيبويه، ولم يسمع كتابه منه، ولم يُجيره اياه.

جدول رقم (6): الفاظ التحمل والاداء في مجالس ثعلب

الفاظ التحمل والاداء	الاخبار	رواية اشعار مجردة	نقد	لغة
حدّثنا	16			
حدّثني	9			
اخبرنا	8		4	
أنشدني		12		9
أنشدنا		16		

جدول رقم (7): الفاظ التحمل والاداء في امالي اليزيدي

الفاظ التحمل والاداء	نحو	رواية اشعار مجردة	دلالة واختلاف رواية	اخبار	دلالة
انشدني		8		1	1
أنشدنا		15		2	7
أنشد	2	2			9
حدثني		8	9	7	3
حدثنا			11	9	6
قرأ عمي الفضل على محمد بن حبيب وأنا اسمع سمعت		7			

جدول رقم (8): الفاظ التحمل والاداء في امالي ابن دريد

الفاظ التحمل والاداء	رواية اشعار مجردة	اخبار	لغة	نحو
انشدنا	9			
انشد	27			
اخبرنا		9		

(1) ينظر: من الفصل الاول.
(2) النحو العربي والعلوم الاسلامية: 181.
(3) م.ن: 185.
(4) ينظر: مجالس ثعلب: 1/ 147، وينظر: المزهر: 167/1، وينظر: النحو العربي والعلوم الاسلامية: 185.
(5) امالي ابن الحاجب: 2: 13 من مقدمة المحقق.
(6) النحو العربي والعلوم الاسلامية: 185.
(7) امالي القالي3: 122، المزهر: 1: 167-168.

جدول رقم (9): الفاظ التحمل والاداء في امالي الزجاجي

الفاظ التحمل والاداء	رواية اشعار مجردة	لغة	اخبار	نقد	نحو
حدّثنا		11	20	2	6
اخبرنا		9	23		3
اخبرني		8	16		4
انشدنا	14				
انشدني	11				

جدول رقم (10): الفاظ التحمل والاداء في امالي الشريف المرتضى

الفاظ التحمل والاداء	رواية اشعار مجردة	اخبار	شرح معنى
حدّثنا		25	7
اخبرنا		20	
انشدنا	30		

المصادر

- ابو علي القالي ومنهجه في رواية الشعر وتفسيره، د. محمد مصطفى ابو شوارب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2003م، د. ط، الاسكندرية.
- اشكالية الشاهد الشعري، الجهل بالنسبة وتعدد الرواية، د. جودة مبروك محمد، مكتبة الاداب، القاهرة، 2007م.
- الأصول: دراسة ابيستمولوجية لإصول الفكر اللغوي العربي، د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1991م.
- الاعلام، خير الدين الزركلي، بيروت، ط3، 1969.
- الاقتراح في علم اصول النحو لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت(911ه)، تحقيق محمد حسن محمد اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2006م.
- الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي ت(400ه)، صححه وضبطه وشرح غريبه احمد امين واحمد الزين، المكتبة العصرية، بيروت، 1953م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي 911ه، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004م.
- تأريخ بغداد لابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ت(463ه)، تحقيق د.بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، د.ط، د.ت.
- الخصائص لابي الفتح عثمان ابن جني ت392ه الهيئة المصرية العامة
- الرواية والاستشهاد باللغة دراسة لقضايا الرواية والاستشهاد في ضوء علم اللغة الحديث د.محمد عيد، دار نشر الثقافة، القاهرة 1972م.
- الرواية الثانية، دراسة تحقيق النصوص في مصادرها الثانوية، عبد العزيز ابراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1998م.
- الفهرست لابي الفرج محمد بن اسحاق المعروف بالنديمت(380ه)، شرح وتعليق د.يوسف على الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، د.ط.
- لسان العرب للامام ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، دار صادر، بيروت، د.ت، د.ط.

- مجالس ثعلب، ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب 291هـ، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط6، دار المعارف، القاهرة، 2006م.
- النحو العربي والعلوم الاسلامية، دراسة في المنهج، د. محمد الحباس، دار الكتب للنشر والتوزيع، أربد، 2009م.
- وفيات الاعيان وابناء الزمان، ابو العباس شمس الدين خلكان ت 681هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، د.ط.